التعليم الديني في غرب كردفان ـ منطقة دارحَمَر
(1900 ـ 1955م)

د.فـــــردوس محمـد مســـــلم

محاضر – قسم التاريخ – كلية التربية - جامعة غرب كردفان

مستخلص:

تهـدف الدراسـة إلى تتبـع مراحـل تطـور التعليـم بمنطقـة دارحَمَـر، وتكمـن أهميتهـا في عـدم وجـود دراسـة شـاملة مسـتقلة لتاريـخ التعليـم في المنطقـة وتعالـج مشـكلة النـدرة في تاريـخ المنطقـة وتاريـخ التعليـم بصـورة خاصـة، وتعتمـد الدراسـة المنهـج التاريخـي الوصفـي التحليـلي للوصـول لنتائـج علميـة، لعـل أبرزهـا – أن الخلـوة والمسـجد كان لهمـا إسـهام اجتماعـي كبـير إلى جانـب دورهمـا العلمـي، كمـا لـم يقتـصر دور المعهـد العلمـي عـلى مدينـة النهـود بـل رفـد مـدن السـودان بخـيرة العلمـاء، **وأن** الفقيـه (معلـم الخلـوة – شـيخ المسـجد) شـغل مكانـة مرموقـة في المجتمـع، وتـوصي الدراسـة بـضرورة دراسـة دور الخلـوة والمسـجد في التعليـم.

Abstract:

This research aims to track the stages of education development in Dar Hamar، the importance of which lies in the absence of a comprehensive independent study of the history of education in the region، and it addresses the problem of scarcity in the history of the region، and the history of education in particular. The study adopted the discreptive analytical method and historical one. And reached results one of them the mosque and khalua had a great social contribution besides their scientific role. The contribution of the Scientific Institute was not limited to the city of Al-Nuhud، but it also provided the cities of Sudan with the best scholars، and that the jurist (teacher of khalua) occupied a prominent position in society. The study recommends the necessity of conducting a detailed study on the contribution of Alkhalua and the Mosque in education

المقدمة :

بدأ التعليم في السودان في خلاوي (كتاتيب) القرآن ومساجد العلم على يد الفقهاء والمتصوفة الذين كانوا من قادة الرأي وبمجهوداتهم قامت مدن وعمرت بلاد ونشطت حركة التجارة وأسهموا في حل المشاكل وقلّت النعرات القبلية؛ ففي الخلوة يتعلم التلميذ القراءة والكتابة ويحفظ القرآن وبعض مبادئ الدين، ثم ينضم إلى حلقات المساجد التي يمكث فيها التلميذ ما يشاء ويتنقل من شيخ إلى آخر طلباً للمزيد، وظل التعليم الديني المنبعث من المساجد والخلاوي هو أساس المعرفة طول فترة الفونج. وشهدت البلاد التعليم المدني لأول مرة في العهد التركي المصري ولكن التعليم الديني لم يتأثر بذلك حتى قيام الثورة المهدية التي أغلقت مراكز التعليم لينصرف الجميع لجهاد الترك، وفي العهد الثنائي ظهرت المعاهد العلمية التي تعتبر نمطاً تعليمياً أكثر تنظيماً وحداثة من تعليم الخلاوي وحلقات المساجد « والتي كانت تقوم بدور كبير في تعليم علوم القرآن واللغة العربية؛ ومن ثم جاء التعليم الحديث بعد إنشاء المدارس الوسطى (الأميرية) وقد كانت البداية الفعلية للتعليم الحديث.

تقع ولاية غرب كردفان في الجزء الجنوبي الغربي لإقليم كردفان في السودان، وذلك بين دائرة عرض 11 20- شمالاً وخط طول 32.22 – 30.27 شرقاً، هذا الامتداد بين دوائر العرض جعل ولاية غرب كردفان تتمتع بإقليمين طبيعيين، الجزء الجنوبي ذو الأمطار الغزيرة والغطاء النباتي والشجري الكثيف والتربة الطينية، والجزء الشمالي ذو الامطار المتوسطة وتتدرج إلى الخفيفة وتسود التربة الرملية (تربة القوز) في هذا الجانب وتبلغ مساحة الولاية 111373م2.[1]

ومن ثم تقع دار حمر بين خطي عرض 12 و14 شمالاً، وخطي طول27 و30 شرقاً ولا تخرج من هذا النطاق الجغرافي إلا القليل من المناطق الجنوبية الغربية كالمجرور، وتقدر مساحتها بحوالي (44) ألف ميل مربع وهي تعادل نصف مساحة الجزر البريطانية وفق رواية ميال [2].

المسجد ودوره في التعليم:

عرف السودان المساجد قبل أن يعرف الخلاوي* وكانت هذه المساجد أماكن للعبادة والوعظ والإرشاد، وقد صارت المساجد أماكن للعلم والتهذيب ونشر الدين وللقاءات المسلمين لمداولة شؤون دينهم ودنياهم في كل أقطار العالم الإسلامي، وفي السودان لم تختلف رسالة المسجد عن ذلك كثيراً فقد كان المسجد مأوى للغرباء ونزلاً للتجار ومكان لحل النزاعات ونسخ المصحف وتلاوة الأوراد والأذكار وفوق ذلك كان مركزاً للتعليم قبل ظهور المدارس ولا تزال بعض المساجد تؤدي هذه الرسالة إلى وقتنا هذا، وقد كانت مفتوحة

للجميع دون قيد لأن كل من يدخلها للصلاة والعبادة كان له أن يجلس لأي حلقة درس مستمعاً ما شاء له أن يجلس[3]. وقد ظهرت المساجد متأخرة في دارفور مقارنة برصيفاتها من الممالك كمملكة الفونج، ولكن عناية سلاطين دارفور كانت كبيرة بالمساجد، ويقال إنه عندما تولى السلطان سليمان الأول العرش سنة (1445 1476-) لم يكن في جبل مرة مساجد للعبادة ، فبنى المساجد وأقام صلاة الجمعة[4]. وكان سلاطين دارفور عند بناء مدينة من المدن يتبعون ذلك بإنشاء مسجد فيها، وقد قام السلطان تيراب (1768-1787م) بإنشاء منزل فاخر ومسجد فخم من الطوب الأحمر عندما نقل كرسي السلطنة من جبل مرة إلى بلدة شوية بالقرب من كبكابية . كما بنى السلطان عبدالرحمن الرشيدي (1787-1802م) مسجداً عند بناء الفاشر فحسنه السلاطين، وقد حرص سلاطين دارفور على رعاية المساجد وكانوا يخرجون إليها أيام الجِمع في مواكب رسمية، حتى صار في كل بلدة مسجد يعلم فيه القراءة والكتابة [5]. والخلاصة إنه بقيام الممالك الإسلامية في بلاد السودان انتشرت المساجد، وصارت لها موارد للإنفاق ثابتة، وصار لفقهائها امتيازات مادية ومكانة اجتماعية، وأصبحوا مصدر احترام الملوك والعامة، وفي رحابها التقى الصوفية والفقهاء، وصارت مراكز إشعاع للتعليم الديني ومنارة تهتدي بها أمة كانت من قبل في حيرة وضلال مع رغبة جادة في التدين والعبادة [6].

الخلوة وأثرها التعليمي والاجتماعي:

كانت الخلوة في السودان مكاناً لحفظ القرآن، وتعليم مبادئ القراءة والكتابة، وتدريس علوم الدين ومركزاً للعبادة والفتيا، وترجع في إنشائها إلى أواسط القرن الرابع عشر الميلادي عندما قدم غلام الله اليمني إلى دنقلا، وعمّر المساجد وقرأ القرآن، وعلّم العلوم مباشرة ولعل الإشارة إلى تعليم القرآن يدل على أنه بادر بتأسيس خلوة لهذا الغرض، ومن المحتمل أنه درس فيها علم الفقه والحديث والتوحيد، ويزيد من قوة هذا الاحتمال أن الروايات تشير إلى أنه علّم العلوم مباشرة لأولاده ولأولاد المسلمين، وبعد غلام الله بأكثر من قرن قدم البنداري، واستقر في منطقة الحلفاية بشمال الخرطوم بحري الحالية وبها أسس مكتباً للقرآن وأسس حمد بن زروق – كان معاصراً للبنداري – مكتباً في الصبابي شمال الخرطوم [7]، وهذا ينفي الرأي السائد أن قدوم محمود العركي من الأزهر بعد قيام سلطنة الفونج هو بداية ظهور الخلوة في السودان، استناداً على رواية ود ضيف الله عن عدم وجود مدارس علم ولا قرآن قبله[8] .

أما وظيفة الخلوة فإنها تقوم بإرشاد الناس في أمور الدين والدنيا وتسهم في نشأة المدن وأزدهارها وفي التقريب بين الجماعات المتنافرة، وفي نشر الأمن والاستقرار وقد تركت الخلوة أثراً واضحاً في سلوك الأطفال وفي معتقداتهم، كذلك أسهمت في تطور الحياة الاجتماعية والدينية، وقد كانت تعبيراً عن قيم مجتمع تقليدي وجد في هذه المؤسسة الدينية ما يعبر عنه فتقرب إليها وتعهدها بالإنفاق وترك أمر تربية الأطفال لمعلمها * الذي كان إلى جانب وظيفته الأساسية مرشداً وطبيباً ومأذوناً وموجهاً.[9]

بالإضافة لذلك كانت الخلوة ملاذاً للفارين من سطوة السلاطين ومن عقوبات القتل، وهؤلاء كانوا يحتمون بها لاعتقادهم أنهم بدخولهم لها سيكونون بمأمن من القصاص، وأسهمت الخلوة بنصيب كبير في تقديم العون لكل من يحل بها وخاصة خلال المجاعات التي كانت تتعرض لها البلاد، كما تفد إليها الجماعات والأفراد في الحالات العادية وكان الفقيه يقدم لهم ما يجود به الأهالي من عسل وقماش وهدايا ونذور[10]

المعلم (الفقيه -الشيخ):

بدأت الخلوة أول عهدها بمعلم واحد، ويبدو أن القرى التي نشأت فيها الخلاوي كانت صغيرة، ولكن وعلى الرغم من قيام المدن واتساع الخلاوي ظل المعلم واحداً ولكن هناك من يساعده في إدارة الخلوة ويدعى بالنقيب وآخر يعرف بالمقدم. كان المجتمع يثق في المعلم ثقة كبيرة فهو المعلم والمستشار في كل أمر ديني أو دنيوي، وبتطاول العهود صار شيخ الخلوة الرجل الأول في القرية لما يؤديه من واجبات شتي وأعمال نافعة وفيما يلي بعض المهام التي يقوم بأدائها شيخ الخلوة:

1. معلم
2. إمام جمعة وجماعة
3. صلاة العيدين
4. صلاة القيام والتهجد
5. صلاة الجنازة
6. صلاة الخسوف والكسوف
7. صلاة الاستسقاء
8. عقد النكاح
9. تسمية المواليد (اختيار الاسم)
10. علاج المرضي

ويقوم بدور المصلح الاجتماعي « وسيط لما يقع بين المرء وزوجه وبين الناس جميعاً»

11. يتخذونه مستشاراً في المسائل الزراعية والرعوية، وينبغي للشيخ أن يكون ملماً بمعرفة المواسم الزراعية دخولها وخروجها، كما يعرف «الانواء « وتقلباتها أما المسائل التي لا يعرفها يوجهها لمن هو أدري منه بها .[١١]

إذاً ما هي مراحل التعليم في الخلوة؟ وهل هناك مناهج للدراسة؟

سن القبول:

لم تكن سن معينة يبدأ عندها قبول الأطفال وإنما كانوا يرسلون فيما بين الخامسة والثامنة أو العاشرة، ويرجع ذلك لعدم وجود نظام تسجيل المواليد في السودان إلا مؤخراً، ولعل هذا يفسر ما كان متبعاً في بعض الخلاوي *فقد كان يؤمر الطفل عند القبول برفع يده اليمني فوق رأسه، ثم يمسك بها أذنه اليسرى ماداً أصابعه فإن لمست أطرافها شحمة أذنه قيل إنه استحق أن يقبل في الخلوة[12]. وكيفما كان الأمر فقد كان بعض الأطفال يرسلون في سن مبكرة، وقد ذكر الفقيه عبد الرحمن الأرباب أنه كان قد تجاوز نصف القرآن دراسة وحفظاً في السادسة من عمره[13]. ويوم الأربعاء يوم القبول في خلاوي السودان، وربما يعود ذلك لتفاؤل الناس بهذا اليوم، ويعطى للطلاب الخميس والجمعة إجازة من كل أسبوع، ويبدو أن السودان ورث عادة التشاؤم والتفاؤل بالأيام من الفراعنة أو العرب الذين كانوا يعدون الشهر بالأصابع، ويرون أن الأيام التي ينتهي عددها بالأصبع الوسطي نحسه والباقية سعيدة[14]. وكان الأطفال في السودان يقدمون لمشايخهم شيئاً من المال أو الذرة في يوم الأربعاء من كل أسبوع اعترافاً بفضلهم، ويذكر نعوم شقير مبيناً هذه العادة : (وفي ذلك اليوم «الأربعاء» يأتي كل تلميذ بالذرة* فيسلقونها بالماء ويأكلونها مع الفقيه ويأخذون شيئاً إلى بيوتهم تبركاً)[15].

أما المدة التي يمكثها التلميذ فلم تكن محددة، إذ تعتمد على قدرة الطفل في الاستيعاب وميوله، ولعل هذا يفسر اختلاف المدد بين خلوة وأخرى، بل حتى في الخلوة الواحدة، فبعض التلاميذ كانوا يحفظون القرآن كله وهؤلاء كانوا يستمرون إلى سن العاشرة والثانية عشر، وبعدها ينصرفون إلى العمل في التجارة أو مساعدة الأهل في الزراعة والرعي، أما أوقات الدراسة كانت تبدأ عقب الصلاة أو بعدها فالتوقيت كان يعتمد على الظواهر الطبيعية فالعصر مثلاً يحل عندما يصير كل شيء مثله بعد الزوال، وكذلك كان أهل القرى يعتمدون عليها في إدارة السواقي وفي إعداد الطعام[16]. ويصف نعوم شقير يوماً دراسياً في خلوة سودانية، كانت الدراسة فيها تستغرق اليوم كله، إذ كانت تبدأ في الثلث الأخير من الليل إلى ما بعد الضحى، ثم ينصرف الأطفال إلى بيوتهم للغذاء، ويرجعون عند الظهر فيدرسون إلى العشاء ثم ينامون إلى الثلث الأخير من الليل فيعودون إلى الدرس.[17]

لم تعرف الخلاوي نظام العطلات (المسامحات الصيفية) وإنما كانت

للحيران في كل عيد أو موسم مسامحة يدعوهم العريف * ويطلب حق المسامحة للفقية (الفكي) فيأتي كل منهم بشيء من النقود كل على قدر طاقته ودرجته في حفظ القرآن، وقد كانت الدراسة تتوقف في المناسبات الآتية:

1. الاحتفال بالعيدين.
2. الاحتفال بمولد النبي عليه الصلاة والسلام.
3. عندما يشرَّف تلميذ أو يتخرج *.
4. عند الاحتفال بأربعاء فرعون وهي آخر أربعاء من شهر صفر.

كان الأطفال يبدأون يومهم الدراسي بتعلّم القرآن علي يد الفقيه الذي كان يمليهم فيكتبون على ألواح خشبية بأقلام من البوص ومعهم محابرهم، وكان تحفيظ القرآن يتم بإن يقرأ الفقيه آية من القرآن فيرددها التلاميذ حتى الحفظ ثم ينتقل إلى آية أخرى أو يملي الآية من الذاكرة فيكتبها التلاميذ علي ألواح ثم يعرضونها للتصحيح.[18]

أدوات الكتابة:

أدوات الكتابة كانت القلم البوص والحبر واللوح:

القلم :

القلم البوص كان معروفاً في الإغريقية واللاتينية باسم (Catomon) [19].

وكانوا يبرونه ويدببونه، وعرفه المسلمون في عواصمهم المختلفة. وكان القلم يصنع من الغاب أو القصب المثقب فيقطع ويقلم ويبرى، ثم يغمس في المداد ويكتب به، وحجمه يتراوح ما بين 20 إلى 30سم وكذلك كان مستقيماً ويابساً، ويقول بابكر بدري وهو مربٍ فاضل وصاحب أول مدرسة للبنات في فترة الحكم الثنائي أن الصغار في خلوة الفقيه الكراسي كان «يكتب لهم ألواحهم بنواة التمر ليكتبوا عليها كما كتبوا الحروف الهجائية على الرمل بأصابعهم» [20]، ويذكر الدكتور عبد الله الطيب أن تلميذ القرآن كان يلقن الحروف أولاً ثم حركاتها الطويلة والقصيرة، ثم يكتب هذا على الرمل مع التلقين، وعلي اللوح مع التلقين[21].

ونجد في ترجمة الشيخ محمد العلمي أنه بدأ تعليم الحروف بالكتابة على اللوح [22]ويصنع القلم من مواد محلية متوفرة في كل منطقة وأشهرها:

1. سيقان قصب الذرة.
2. البوص – أشجار رقيقة محوفة.
3. التمام « الثمام» وهو صلب المكسر وينبت في أكثر أنحاء السودان لاسيما في حزام السافنا والمناطق شبه الصحراوية .[23]

اللوح:

تصنع اللواح من أشجار تمتاز باللدانة والقوة إذ تكون لدنة في حالة جفافها وخضرتها، وتكون قوية المكسر في حالة جفافها [24]، وأفضل لصنع الألواح شجر الحراز أو السنط أو العشر أو الهجليج وشجر الاندِراب، وهو مستطيل الشكل له أحجام مختلفة وله مقبض من أعلى ليسهل حمله، وكان يوزع على التلاميذ ساعة كتابة صفحات من القرآن [25].

المحاية :

اسم للمكان الذي تمحى فيه الكتابة على الألواح بعد حفظها وتسميعها قد تكون صخرة صغيرة منحوته يصب فيها الماء ثم يمسح التلاميذ ألواحهم.

المداد (الدواية):

استعملت الخلاوي الحبر المعروف بالعمار، ويتكون من مسحوق الصمغ المخلوط بالهباب*(الصناج) المتركم تحت الصاج الذي يصنع عليه الخبز، ثم يخلط بالماء ويعجن إلى أن يصير في شكل كرات أو كتل صغيرة وعند الاستخدام يوضع السبيب* في قعر الدواة، ثم قطعة من العمار حتى يتحلل، ويصير صالحاً للكتابة [26].

أما الدواة فهي ثلاثة أنواع:

الأول: تصنع من الطين أو الفخار يصنعونها بأيديهم ثم يحرقونها فتصبح حمراء.

الثاني: دواة القرع وهو ما يعرف في السودان بالقرع المُر، وهو أصلح أنواع القرع للدواة.

الثالث: دواة الزجاج بكل أشكاله، كزجاج الأورنيش وهو مربع الحجم صغير، عليه غطاء جميل من الفلين. [27]

العقوبة:

أخذت الخلوة السودانية الشدة كوسيلة للتقويم والتهذيب والتعليم، وليس من شك أن العقوبة كان يقصد بها التقويم وليس الانتقام، فقد غرست روح الطاعة والنظام وتقدير الكبار، ويقع تحت العقوبة من يقصر في الحفظ وغير المواظب على الحضور يحفظ ويتعلم ؛ أما معلم الخلوة أو فقيهها فله إسهام كبير في تربية الأطفال وتعليمهم، فهو يعلمهم القرآن الكريم والقراءة والكتابة، ويعلمهم السلوك القويم واحترام الكبار والتعاون، وغيرها من الصفات أما مباشرة بأسلوب القدوة الحسنة أو ما يلقنه أياهم، ولم يكن يشترط في من يتولى التدريس في الخلاوي الحصول على مؤهل معين غير معرفته القراءة والكتابة وحفظه للقرآن كله أو بعضه، ذلك أن الخلوة كان يقوم بتأسيسها إما رجل من أهل البر فيؤجر لها فقيهاً وينفق عليه، وإما أن يؤسسها رجل من

حفظة القرآن في بيته، ويدرس فيها بنفسه، وأما أن يشترك في ذلك أهل البلدة جميعاً[28]. وبالجملة فإن فئة المعلمين عموماً تركت أثراً واضحاً في تعليم الأطفال، وإعدادهم لمرحلة التعليم في المساجد، كما تركت أثراً في حياة الناس، وكان لانشغالهم بالتدريس دون سواه أثراً في إذكاء نار القرآن.

ويلأحظ ندرة مراكز العلم وعدم شهرتها كانت دافعاً لشد الرحال إلى أخرى أكثر منها شهرة فقد كان معهد كترانج يضم طلاباً من الأبيض وكردفان والقضارف وأبو حراز، وذكر فقيه في مسجد أم ضواً بان أن الناس لما سمعوا به (المسجد) جاءوا إليه من كافة جهات السودان، أو خارجياً للتعلم مباشرة من الشيوخ الكبار في الأزهر* والحجاز.[29]

هناك عدد من الخلاوي لتحفيظ القرآن بالنهود منها خلوة الفكي حسن ود الضكير التي كانت قائمة في المهدية وهو من قبيلة الجوامعة، وخلوة الفكي الطاهر محمد وهو ضرير من دارفور وخلوة الشيخ حمد النيل وكان يدّرس بها الشيخ محمد أبارو وقد بدأت في عام 1915م، كما توجد خلوة المسجد العتيق وأسسها سليمان محمود من الجعليين في عام 1930م كما توجد خلوة فلاتة بحي الوحدة تأسست عام 1935م وبعد ذلك بفترة طويلة خلوة مسجد الأنصار أسسها الشيخ عجبنا.[30]

هناك خلوة المسجد للشيخ كرسي والشيخ جديد وهم من مؤسسي القرآن إلا أن نشاطها قل بسبب المدارس. بالإضافة لخلوة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي[31].

هناك خلاوي الشيخ المصري بمنطقة ود شيعفون غرب النهود، وخلاوي الشيخ عبدالباقي محمد زيادة بابوراي وهو تلميذ الشيخ المكاشفي، وافتتح مسيداً الآن بمنطقة السنوط.

ألغى المهدي المدارس العامة التي كانت قائمة في البلاد باعتبارها أثراً من آثار الحكم التركي، كذلك ألغى المدارس التبشيرية التي كانت تديرها الإرساليات وبذلك تركز النشاط التعليمي في الخلاوي التي كانت تقوم بتحفيظ القرآن وتعليم مبادئ القراءة والكتابة، فقد تعطل النشاط التعليمي الذي فرضته ظروف الجهاد، ويمكن القول أن راتب المهدي الذي كان يدرس في بعض المساجد إلى جانب القرآن [32] ولم يكن الراتب مجرد كتيب صغير للصلوات والدعوات بل كانت تلاوته تبث الحماسة وروح الجهاد في نفوس الأتباع ولأهميته فقد عرف طريقه إلى المطبعة في سنة 1884م ومنه ظهرت نسخ عديدة بخطوط كُتاب الديوان، كما سمح للمرأة أن تشارك كعالمة ومتعلمة *، واستمرت الحماسة لتعليم القرآن في فترة الخليفة التعايشي فقد شهد عهده ازدهاراً وتعميماً في تدريس القرآن فيما يؤثر عنه إلزامه الناس لارتياد المساجد للصلاة وتعلم القرآن .[33] ويمكن تبيين ما قام به الخليفة من خدمة للتعليم من مقارنة عقدها الأستاذ حسن نجيلة في (ذكريات البادية) بين التعليم في عهدي المهدية والحكم الثنائي يقول « أذهلني أن أعرف أن عدداً كبيراً من الشيوخ وأولهم الشيخ التوم *

نفسه ممن عاشوا فترة المهدية في أم درمان تحت رقابة الخليفة عبد الله، قد تعلموا القراءة والكتابة وحفظوا قدراً من القرآن ويحسنون معرفة الصلاة ويؤديها أكثرهم في حينها ... وما كاد الحكم الثنائي يوطد أركانه ويعود الكبابيش إلى مناهلهم ومراعيهم وتكاثروا مالاً ورجالاً حتى نشأ أطفالهم في أمية مطبقة .. وكان شيئاً فريداً أن ترى الآباء يقرأون بعض سور القرآن وبعضهم يحسن تهجي الكلمات بينما تجد أبناءهم لا يعرفون حرفاً من حروف الهجاء» .[34]

في فترة الحكم الثنائي اتجهت الحكومة إلى تحويل بعض الخلاوي إلى كتاتيب نظامية يتلقى تلاميذها بعض الدروس في الإملاء ومبادئ الحساب، وتحسين الخط والتمرين على النظام والنظافة، فقد بدأت الكتاتيب تمد المدارس الأولية ببعض الطلاب كما تلقى مدرسوها تدريباً بإشراف المفتش المحلي فكانت فترة الحكم الثنائي 1899 1955-م هي البداية الفعلية للتعليم الحديث [35].

أما الجامع الكبير بالنهود فقد نشأ في العام 1915م بمقر نادي السلام الحالي ثم انتقل بعدها إلى مقره الحالي محاذياً طرق السوق الكبير والسوق الشعبي وقد بدأت عملية التشييد في العام 1915حتى 1917م على يد أحد المهاجرين البنائين (وهو إغريقي يوناني اسمه كبدينو، سكن بحي حمد النيل العريق ولا تزال أسرته موجودة بالحي) [36]، وقد شيد المسجد بالحجر الجيري، بُني الجامع على هيئة مسجد أرباب العقائد بالخرطوم (مسجد الفاروق الآن) بلغت مساحته 400 متر مربع، وبعد العام 1917م قام أبناء المنطقة ببناء رواكيب حول المبنى الرئيس للمصلين *، يعد الجامع أبرز معالم مدينة النهود إذ كان يحتضن المعهد العلمي في العام 1940م (ثاني معهد علمي بالسودان بعد معهد أم درمان) الذي خرجت منه المدرسة الوسطى .[37]

عُرف الجامع الكبير بتميز علمائه الذين كرسوا أغلب ساعات عمرهم لتدريس علوم الدين في شكل دروس انتظمت منذ النشأة وحتى الآن، ومنهم علي سبيل المثال الشيخ أحمد بخاري، والشيخ عبد الباري والشيخ شكري، ومولانا عباس الفكي علي، ومولانا أحمد الحبو، والشيخ آدم سليمان، والشيخ عبد الحق أحمد الأزهري، والشيخ محمد أحمد حمد النيل جد الشيخ محمد البدوي، والشيخ محمد جديد، ولا يزال الجامع الكبير يؤدي دوره في نشر العلم والمعرفة[38]. وقد أنشئ المعهد العلمي بمدينة النهود في عهد القاضي الشرعي أحمد أبو القاسم هاشم في عام 1941م وقام على غرار معهد أم درمان العلمي (في الصيف كانت الدراسة تتم داخل سور المسجد وخارج ... وفي الشتاء تتم داخل المسجد) وقد عمل بالمعهد جهابذة العلماء والفقهاء منهم الشيخ أحمد محمد يعقوب الملقب بالأزهرِي وهو من قبيلة الترجم، والشيخ جديد والشيخ عبد الحق، والشيخ محمد علي كرسي المعروف بـ(فكي كرسي) وهو من قبيلة

البرقو، وأحمد عبد الجبار، والشيخ محمد عبد الجبار، الشيخ عباس الفكي علي، والشيخ يوسف أبُو الذي تلقى تعليمه بالمدينة المنورة وعاد منها في العام 1926م، وجاء إلى النهود من أم درمان في العام 1931م واستقر بها وتم تعيينه أستاذاً بمعهد النهود العلمي بتوصية من قاضي قضاة السودان بعد زيارته للمعهد في العام 1945م، واستلم خطاب تعيينه من السيد يوسف إبراهيم النور قاضي محكمة النهود الشرعية (دَرّس الشيخ مواد الصرف والبلاغة والفقه خلال الفترة من -1945 1947م) [39] هؤلاء هم أوائل العلماء والفقهاء الذين عملوا بالتدريس قبل المعهد العلمي وهم من مؤسسي المعهد العلمي وأتى بعدهم علماء آخرون، وعهدت مشيخة المعهد بعد أعوام من قيامه لمولانا الشيخ عباس الفكي علي وهو من الذين درسوا بذات المعهد، وكان التعيين في المعهد يتم بواسطة المصلحة القضائية، والراتب الشهري للمعلم عند مدخل الخدمة أثنين جنيهان، أما أهم العلوم التي قاموا بتدريسها بالمعهد العلمي، علوم القرآن الكريم من تفسير وتجويد وقراءات، اللغة العربية وعلومها كالنحو والبلاغة، علوم الفقه وعلم التوحيد والسيرة النبوية، أما أشهر الطلاب الذين تلقوا العلم باكراً بمعهد النهود العلمي هم كثر سنورد بعضاً منهم [40]:

الشيخ عبد الحق أحمد يعقوب الأزهري

- الشيخ أحمد الحبو مولود
- الأستاذ آدم سليمان عجب
- مولانا إسماعيل جايد عبد السيد
- الأستاذ مستمهل ماكن مفرح
- الدكتور التجاني عمر عوض
- المرحوم الأستاذ صالح شنكل
- البروف صالح آدم بيلو
- المرحوم الأستاذ أحمد إدريس .
- المرحوم الأستاذ أحمد جريقندي نعيم.
- المرحوم الأستاذ محمد الأمين عجبان
- المرحوم الأستاذ ياسين الأمين عجبان
- المرحوم الأستاذ محمد آدم شني
- المرحوم الأستاذ عوض جديد
- الاستاذ حسن عبد البصير.
- مولانا الشيخ محمد بيلو.
- المرحوم مولانا القاضي علي عبدالرحمن الضرير، والذي أصبح وزيراً للمعارف ثم وزير داخلية في العهد الوطني.
- مولانا يوسف إبراهيم النور الجريفابي والذي أصبح أستاذاً في الجامعة الإسلامية ورئيساً للجنة الإفتاء بالسودان.

- المرحوم مولانا عبد الرحمن عبد الرحيم أحد أبرز القضاة الشرعيين.
- المرحوم مولانا عبدالله الترابي أحد القضاة الشرعيين الكبار، وقد جلس كل هؤلاء القضاة الكبار لتلقي تلك العلوم النادرة والتي لم تتوفر في ذلك الوقت حتى لعلماء أم درمان مما يدل على علو كعبهم، وهناك عدد من أبناء دار حمر الذين تلقوا التعليم في الأزهر والزيتونة والمدينة المنورة وكان لهم إسهام كبير في نشر العلم والمعرفة في المنطقة والسودان أجمع منهم على سبيل المثال:
- المرحوم العالم الشيخ / أحمد يعقوب الأزهري (تلقي تعليمه بجامعة الزيتونة بتونس، ثم هاجر إلى مصر لتلقي العلم في الأزهر الشريف، ثم أصبح مدرساً بالأزهر الشريف، وعاد إلى النهود ليدرس بمعهد النهود العلمي).
- المرحوم العالم الشيخ / محمد جديد.
- المرحوم العالم الشيخ / يوسف أبُوه (درس علم الحديث والتوحيد بالمدينة المنورة ثم عاد إلى النهود ليدرس بها ومنها انتقل إلى أم درمان بمحطة مكي ود عروسة مؤسساً داراً لأنصار السنة المحمدية)
- المرحوم الشيخ العالم / محمد عبد الجبار أبو المعالي (فقد درس على يد والده الشيخ أبو المعالي الذي كان عالماً جليلاً، وقد كان الشيخ محمد عبد الجبار مرجعاً في علوم القرآن من تفسير وتجويد وقراءات، وقد قام بتعليم أخيه أحمد عبد الجبار العلوم الشرعية والذي قام بدوره بتدريسها بزاويته بحي الأزهر بالنهود)* هؤلاء العلماء وغيرهم نشروا العلم والمعرفة في المنطقة وكان لهم الفضل في توسع التعليم لاحقاً .
- المرحوم العالم الشيخ / محمد يعقوب إدريس شقيق العالم / أحمد يعقوب الملقب بـــ(ابيرص) .(41)وقد بدأ المعهد بالدراسة لثماني سنوات وبعدها يُرسل الطلاب من معهد النهود العلمي للأزهر مباشرة، لكن قلصت الفترة من ثماني إلى ست سنوات علي أن يقضي الطالب سنتين في معهد أم درمان العلمي ثم إلى الأزهر الشريف، وقد ذكر الشيخ علي عبد الرحمن الأمين الضرير وهو أول رجل دين ينخرط في السياسة إذ أصبح وزيراً للمعارف في أول حكومة وطنية 1954م ووزيراً للخارجية 1968م، ونائباً لرئيس وزراء السودان حيث قال : « عندما كنت وزيراً للخارجية مررت علي معظم الدول الإسلامية، موريتانيا، تشاد، نيجيريا، السنغال، الجزائر، المغرب، تونس، الأردن، السعودية، ومصر، وكنت أوظف نصف الزمن لعمل وزارة الخارجية، والنصف الآخر لمناظرة العلماء فقال: ذهبتُ إلى قلب الأزهر وناظرت العلماء وناقشتهم، أناقشهم في الفقه وعندما انتقل إلى اللغة يحيلني إلى آخر وعندما أناقشه في الحديث يحيلني إلى آخر متخصص في الحديث أما علماء النهود فهم جامعات متحركة هذا ما أشهد عليه، والخلاصة مررت عليهم جميعاً (يقصد علماء الدول الإسلامية) والله لم أجد علماء يماثلون علماء النهود إلا في مدينة قم* في إيران» [42]

أمـا عـن تسـمية النهـود بمدينـة العلـم والعلمـاء، فقـد ذكـر مولانـا الحافـظ: أن الشـيخ يوسـف إبراهيـم النـور الجريفابـي وهـو مفتـي الديـار السـودانية حينهـا (وكنـت أدرس لديـه) سـألني مـن الـذي سـمى النهـود مدينـة العلم والعلمـاء؟ فأجبتـه لا أعلـم، قـال لي: دعـا الشـيخ عـلي عبـد الرحمـن الأمـين الضريـر في منزلـه بـأم درمـان مجموعـة مـن القضـاة الذيـن درسـوا في النهـود وعملـوا بهـا في ثلاثينيـات وأربعينيـات القـرن المـاضي منهـم الشـيخ السـراج والشـيخ يوسـف إبراهيـم النـور الجريفابـي والشـيخ عبـد اللـه الترابـي، والشـيخ عبـد الرحمـن عبـد الرحيـم حامـد، وعـدد مـن القضـاة وفي أثنـاء حديثهـم عـن النهـود وذكرياتهـا، بـادر الشـيخ عـلي عبـد الرحمـن مسـتفسراً يـا إخوانـا مدينـة النهـود أكرمتنـا وعلمتنـا وأحسـنت وفادتنـا فكيـف نكافـئ وقـد بـادرت بهـذا السـؤال ولا بـد أن نسـمع رأيـك أولاً ثـم نـدلي هـذه المدينـة؟ فأجابـه الشـيخ يوسـف النـور يأخـي لا بـد أن يكـون لـك تصـور برأينـا فأجابـه الشـيخ عـلي أنـي رأيـت أن اسـميها (مدينـة العلـم) وعـلى الفـور رد عليـه الشـيخ يوسـف بكلمـة و(العلمـاء) فأصبحـت بذلـك (مدينـة العلـم والعلمـاء)، ونحـن علمـاء أم درمـان كتبنـا للأزهـر الشريـف بذلـك فجـاءت الموافقـة مكتوبـة ومختومـة مـن الأزهـر ومنـذ ذلـك الحـين أُطلـق عـلى النهـود مدينـة العلـم والعلمـاء .[43]

مدرسة النهود بنات:

ذكـر السـير روبرتسـون Sir James Robertson (بعـد عودتـي إلى النهـود مـن إحـدى جولاتـي في المنطقـة الجنوبيـة مـن المركـز « يقصـد أبيـي والمجلـد « دعوت العمـدة أبـو رنـات وبعـض أعيـان ومشـايخ المدينـة، واقترحـت عليهـم النظـر في أمـر تأسـيس مدرسـة للبنـات وذكـرت لهـم أن هنـاك مدرسـة للبنـات في الأبيـض وأخـرى في بـارا ولا ينبغـي أن تتخلـف النهـود عـن الركـب، وطلـب العمـدة والأعيـان مهلـة لبضعـة أيـام للتفكـير في الموضـوع، وبعـد عـشرة أيـام حـضر العمـدة وجماعتـه وقالـوا إنهـم شـاوروا « كبارهـم « ووافقـوا عـلى مضـض عـلي قيـام المدرسـة تحـت الـشروط التاليـة:

أولاً: لا يسمح لأي بنت بلغت سبع سنوات بالذهاب إلى المدرسة.

ثانياً: لا يسمح تحت أي ظرف من الظروف دخول الرجال تحت سن السبعين إلى حرم المدرسة أو التجول بقربها. وافق روبرتسون على هذه الشروط وافتتحت المدرسة في 1934م، وذكر روبرتسون أنه نقل من النهود عام 1936م وعندما عاد لزيارة النهود عام 1943م وجد أن تعليم البنات قد تطور وبلغ عدد التلميذات 200 تلميذة وطلب الأهالي منه استخدام نفوذه والتوسط لهم لدى المسؤولين للموافقة على فتح مدرسة وسطى في النهود، ولسوء الحظ لم يذكر السير روبرتسون أين أنشئت المدرسة ومن هم أوائل المدرسين والمدرسات فيها .[44] ومن ثم مدرسة النهود الأهلية الوسطى

(الأميرية لاحقاً) فقد ذكر الأستاذ رضوان أن المتبرعة لبناء المدرسة الأهلية الوسطي هى ابنة المناضل الحاج راشد وقد كان شديد العداء للإنجليز وهو والد عصمت راشد وكيشو راشد القطب الهلالي الشهير (وصاحب فندق الامباسدور في شارع الحرية بالخرطوم، وهو لم ينس النهود في حياته وحتى بعد مماته أوصى بنصيب من ثروته لأندية الموردة والسلام والوطن بالنهود)، فقد تبرعت الآنسة بنت الحاج راشد ليتقدم أيضا متبرع آخر ويدعي عبد الله زقم (صاحب محل تأجير عجلات) وقد تبرع بدراجة جديدة وتبرع غيره الكثير.. فقد تراوحت التبرعات بين -15 و 55 كأعلى تبرع، كما شارك وفد من الأبيض(ضم الوفد تجار وأعيان ومثقفين وخريجين وسياسيين)* الاحتفال بقيام المدرسة، كما كانت قيادات حمر حضوراً وجهدا جباراً كي ترى المدرسة النور منهم علي سبيل المثال لا الحصر: الناظر منعم منصور ناظر عموم حمر، العمدة / أحمد المصطفى أبورنات /عمدة المدينة، محمد حسن الخليفة / تاجر وأمين مال لجنة المدرسة، المرحوم محمد عبد الله حمزه قريود/تاجر، كما حضر عدد مقدر من الأقباط والشوام والأغاريق مشاركين ومتبرعين، نذكر منهم:

- الخواجة أيوب أبادير / وابنه ثروت
- الخواجة/إلياس جورج دولتلي/ وابنه عزت
- الخواجة/نجيب صائغ/وابنه فريد وإخوانه
- الخواجة/يوليو ميخالديس/ إغريقي

وغيرهم، وقد تم تكوين لجنة للإشراف علي تشييد المدرسة من مهامها:

إيجار مقر لإفتتاح المدرسة الوليدة، وتأثيث فصولها ومكاتبها، واختيار المعلمين الأكفاء للعمل بالمدرسة وتسهيل أمر إعاشتهم وسكنهم بالإضافة لإيجاد مصادر ثابتة للصرف علي المرتبات والإيجار والصرف اليومي، وأيضاً توفير الكتب الدراسية والمقررات والأدوات.[45]وقد تم افتتاح المدرسة مؤقتاً بمنزل المرحوم / الصادق الشيخ، وتقع في دائرة السوق من الناحية الشرقية غرب مسجد أنصار السنة المحمدية الحالي، وكانت رسوم الانتساب الدراسية تتراوح مابين 3 إلى 18 جنيهاً (حسب المقدرة المالية للأسرة) وقبلت أول دفعة 1948م واكتملت مباني المدرسة بموقعها الحالي في العام 1950م وحظيت المدرسة بخيرة المعلمين نذكر منهم الأستاذ قاسم شيخ محمد ناظر المدرسة ويعتبر من أميز الإداريين، عمل بالمدرسة لمدة سنتين ثم غادرها، والأستاذ إبراهيم حاج محمد فرح من أبناء شندي عمل لمدة ثلاث سنوات بالمدرسة، الأستاذ هارون عبد الحليم من كوستي والأستاذ محمد عوض الكريم الطاهر، ولم يقتصر إسهام المدرسة على الجانب الأكاديمي بل شارك الطلاب في الجمعيات الأدبية والجرائد الحائطية، وكانت توجد ثلاثة فرق كرة قدم بالمدرسة بالإضافة للجمباز وألعاب القوى، وكان ناظر المدرسة يشرف على رياضة الجري لكل

الطلاب عند السادسة والنصف صباحاً كل يوم أربعاء من أمام المدرسة وحتى جبل حيدوب[46].

نادي السلام:

يعتبر نادي الاسلام النادي الأقدم في السودان وهو بحق شيخ الأندية السودانية فقد أنشئ عقب الحرب العالمية الأولى مباشرة عام 1917م أي قبل نادي الخريجين بأم درمان (1918م) ويعد أندرو ويو السياسي والإداري والبرلماني الشهير أبرز رئيس منتخب للنادي، ولعل فوز السيد أندرو برئاسة النادي يُؤكد بما لا يدع مجالاً للشك روح التسامح والتعايش وقبول الغير[47] .

الجدير بالذكر أن النادي لا يزال أبرز معالم مدينة النهود إذ يطل علي السوق الكبير من الناحية الشمالية .

الخاتمة :

بدأ التعليم في السودان من الخلوة والمسجد، وكان لحلقات التعليم في المساجد دورها في نشر العلم في المجتمع، أما الخلاوي فلم تكن مجرد مكان للعلم بل كانت ملجأ وسكناً للمحتاجين وملاذاً للفارين من الثأر والانتقام وبطش الحكام، فكانت ولا زالت تؤدي رسالتها الدينية والاجتماعية، وقد كان لمعلمي الخلاوي (الفقهاء - الشيوخ) إسهاماً كبيراً في المجتمع وكانت لهم مكانة مرموقة فهم إلى جانب إسهامهم كمعلمين يقومون بدور المأذون والطبيب (المعالج) والتوسط لفض النزاعات والتوسط للناس لدى الحكام لمكانتهم والقبول الذي يجدونه من السلاطين .وشكلت المعاهد العلمية إضافة كبيرة للتعليم، فقد تمكنت من الإسهام في تخريج المعلمين والقضاء وغيرهم وظلت تقوم بدورها العلمي والاجتماعي إلى قيام المدارس الوسطى، وقد وجد معهد النهود العلمي إشادة خاصة من الأزهر الشريف لما ظل يقدمه من خدمات تعليمية متميزة ولجودة التعليم فيه.

نتائج الدراسة:

1. إن الخلوة والمسجد كان لهما إسهام اجتماعي كبير إلى جانب دورهما العلمي.
2. لم يقتصر إسهام المعهد العلمي علي مدينة النهود بل رفد مدن السودان بخيرة العلماء.
3. من المناهج التي كانت تدرس في المعهد العلمي بالنهود كتاب جامع الجوامع في الأصول وهو من العلوم المتقدمة جداً، فمعظم القضاة الذين وفدوا للنهود درسوا هذا الكتاب على يد العلماء.

التوصيات:

- توصي الدراسة بضرورة دراسة شاملة عن دور الخلوة والمسجد في التعليم.
- وتسليط الضوء علي إسهامات المعاهد العلمية في التعليم في السودان.

المصادر والمراجع:

(1) جامعة غرب كردفان، معلومات عن الولاية « نسخة محفوظة بتاريخ 2/يناير 2018م .

(2) Mayall ،R.C،memoir(unpublished) Sudan Archivies Durahm 851/7/29-56-1923-1931

(3) يحيى محمد إبراهيم، تاريخ التعليم الديني في السودان، دار الجيل بيروت – لبنان، ط1 1987م، ص66-65.

* ظهور المساجد في السودان قبل ظهور الخلاوي، أول ذكر للمسجد في السودان هو ما ورد في معاهدة الغرب والنوبة (البقط) 651م وفيها تعهد النوبيون بحفظ المسجد الذي ابتناه المسلمون وكنسه وتسرجته.

(4) نعوم شقير، جغرافية وتاريخ السودان، بيروت 1967م، ص 74

(5) نعوم شقير، مرجع سابق، ص482.

(6) يحيى محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص 74

(7) -المرجع نفسه، ص79.

(8) محمد النور بن ضيف الله، كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان، تحقيق يوسف فضل حسن، الخرطوم 1971م، ص40.

* الخلوة: (تقابل مكتب – كتَّاب في أكثر البلدان العربية والإسلامية) المكان الذي يختلي فيه الرجل بنفسه. وعند الصوفية: المكان الذي يختلي فيه المريد بنفسه متعبداً ربه، مبتعداً عن الخلق حتى يحصل له كمال الصفاء، وفي السودان كانت ولا تزال تطلق على مكان تعليم القرآن وبعض مبادئ القراءة والكتابة وتطلق أيضاً على أماكن العبادة

(9) يحيى محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص81.

* يعرف معلم الخلوة في السودان بالفكي (الفقيه) .

(10) محمد النور بن ضيف الله، مرجع سابق، ص58.

(11) الطيب محمد الطيب، المسيد، دار عزة للنشر، الخرطوم – السودان، 2005م، ص119 .

(12) انظر الطيب محمد الطيب، مقال عن الخلوة، مجلة الحياة عدد24، أكتوبر 1974م . و أحمد البيلي، التعليم في الخلوة في السودان، ص2.

* هذه الطريقة لم تكن تنبئ عن السن الحقيقة، فنمو الأطفال يتأثر بالظروف الاقتصادية والصحية والوراثية ، مما يصعب معها اتخاذها مقياساً لتحديد سن الأطفال، هي لم تكن قاعدة ثابتة إذ إن بعض الخلاوي لم يتقيد بها .

(13) محمود القباني، مقال في جريدة حضارة السودان ، يناير 1935م.

(14) نعوم شقير، مرجع سابق، ص289.

(15) نعوم شقير، مرجع سابق، ص167.

* يستخدم الدخن في مناطق حمر وتسمي (الكرامة) ويعتقد أهالي دار حمر بانها ترفع البلاء، تعمل لطلب الغيث (المطر) وللنديها عندما يزور أحدهم في ضريح الأولياء يُكَرِم ببلح أو بليلة دخن وهناك من يصنعها كل يوم جمعة ويدعو لها الأطفال – ويرددون كرامه سلامه بليلة دافيه الله يقبل العافية – ومازالت منتشرة في دار حمر إلى يومنا هذا.

(16) يحيى محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص 87.
(17) نعوم شقير، مرجع سابق، ص167.
(18) عبد العزيز أمين عبد المجيد ،التربية في السودان ، القاهرة 1949م، ج3 ص 171.
* يشرَّف التلميذ : يزوَّق اللوح بألوان ونقوش عندما يصل التلميذ إلى سور معينة من القرآن. زكي محمد حسن : (الكتابة قبل اختراع الطباعة)، مجلة الكُتّاب (مصرية) عدد مايو 1946م، د.ع، ص11.
(19) * القلم : قيل سمي بذلك لاستقامته، وقيل هو مأخوذ من القلام وهو شجر رخو، فلما ضارعه القلم في الضعف سمي قلماً، وقيل لقلم رأسه كما تقلم الظفر، وعند العرب لا يسمى قلماً حتى يبري أما قبل ذلك فهو قصبة (صبح الاعشي 2، 540) .
(20) بابكر بدري، حياتي، د.ن، الخرطوم 1959م، ج1، ص 19.
(21) مكانة القرآن في مناهج التعليم الحديث، مجلة التوثق التربوي، د.ع ،3/ ديسمبر 1974م، ص29.
(22) محمد النور بن ضيف الله، مرجع سابق، ص83 .
(23) الطيب محمد الطيب، مرجع سابق، ص90.
(24) المرجع نفسه، ص 87.
(25) إبراهيم عبد الرازق، التعليم في عهد السلطنة الزرقاء، مجلة العمل (سودانية) أول ديسمبر 1966م، ص35.
(26) * المداد : يعرف في الخلاوي باسم الدواية .
* الهباب : يعرف في السودان بالسكن أيضاً وهو ما كان من الدوكة (صاج من الطين) .
(27) يحيى محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص96.
* السبيب : شعر ذنب الفرس والخصلة من الشعر .
* المداد أو الدواية كما تعرف في دار حمر تصنع من الهباب (السكن) يضاف لها مسحوق الصمغ العربي .
(28) الطيب محمد الطيب، مرجع سابق، ص93.
(29) نعوم شقير مرجع سابق، ص201 .
(30) عبد العزيز عبد المجيد، مرجع سابق، ص 3/35.
* « كانت الدراسة بالأزهر الشريف تقوم على نظام الحلقات، وكان الطالب إذا أراد أن يجلس للتدريس وتيقن أنه استوعب مادته استأذن أستاذه تأدباً، وعقد حلقة تضم طلاباً من أنصاره وخصومه، وهؤلاء كانوا يحرصون على مجابهته بسيل من الأسئلة الغامضة بغية تعجيزه، فإذا وفق في الإجابة وقارع الحجة بمثلها أو بأحسن منها، واقتنع الحاضرون بذلك سمحوا له بالاستمرار، وهذا كان بمثابة إذن له بصلاحيته للتدريس، أما إذا تعثر وتلعثم فإنه يفض حلقته ويعود طالباً يتلقي العلم في مجالس الشيوخ «
(31) للمزيد انظر أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ط2، القاهرة 1960م، ص220.
(32) رضوان يعقوب حمدان زاكي، من مواليد النهود 1939م النهود حي الازهري / عمل معلماً وموجهاً بالمرحلة المتوسطة منذ العام 1958م (مقابلة معه بتاريخ 7/9/2020م)

(33) الطيب محمد الطيب، مرجع سابق، ص235.
(34) المرجع نفسه، الصفحه نفسها .
(35) يحيى محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص343.
(36) حسن نجيلة، ذكرياتي في البادية، بيروت – لبنان 1971م، ص 29 .
(37) * الشيخ التوم : زعيم بادية الكبابيش.
* نركز على مدينة النهود فهي عاصمة الإقليم إدارياً وثقافياً وعلمياً، فهي مدينة العلم والعلماء منارة علمية في المنطقة والسودان، ومعظم أبناء دار حمر نهلوا منها العلم.
(38) يحيى محمد إبراهيم، مرجع سابق ،ص 343.
(39) المرجع نفسه (مقابلة) .
(40) صحيفة الصيحة، الجامع الكبير بالنهود بعد روحي/ المعالم الإسلامية في مدينة العلم والعلماء، السبت 21/نوفمبر/2015م، ص3.
* أدخلت بعض التحسينات في العام 2002م ببناء مظلتين على شكل حديث، كما بنى مصلى للنساء بلغت مساحته 11في 55 / للجامع عدد مقدر من الأوقاف خمسة منها بمدينة الأبيض و17 منها بالأبيض وتدر للجامع مبلغ قدره سبعين ألف جنيه شهرياً.
(41) صحيفة الصيحة، المرجع السابق . الصفحة نفسها.
(42) رضوان يعقوب حمدان زاكي، مرجع سابق (مقابلة) .
(43) المرجع نفسه .
* خلوة الشيخ أحمد عبد الجبار لا تزال موجودة بالنهود /حي الأزهر تؤدي رسالتها العلمية الدينية .
(44) مولانا محمد الحافظ محمد صالح أحمد عبد الجبار، من مواليد النهود عام 1952م / موظف حسابات ومفتش دوانكي بالمنطقة الغربية / مقابلة بتاريخ 9/9/2020.
(45) المرجع نفسه، (مقابلة)
(46) المرجع نفسه، (مقابلة).
* الشيخ علي عبد الرحمن الأمين الضرير ذكر أيضاً « جئت النهود لبث علمي ولكني وجدت علماء فاضطررت إن أكون طالباً»
* مدينة قم : هي إحدى مدن إيران وهي الحوزة العلمية، فيها المركز العلمي الديني للشيعة تقع علي بعد 157كم جنوب العاصمة طهران وترتفع 930م فوق مستوى سطح البحر كما توحد بالمدينة العديد من المزارات .
* كان يدّرس في المعهد كتاب جامع الجوامع في الأصول وهو من العلوم المتقدمة جداً فمعظم القضاة الذين وفدوا للنهود درسوا هذا الكتاب على يد العلماء، وجامع الجوامع كان يدرسه في الأزهر الشريف الأستاذ حسن الطويل وبعد وفاته توقفت دراسته إلى اليوم (هذه المعلومة من السيدين مولانا محمد الحافظ والشيخ دفع الله البدوي أحمد حمد النيل إداري بالخطوط الجوية السودانية سابقاً).

* من العلماء الذين درسوا في معهد النهود الشيخ عبد الوهاب السراج شيخ علماء الخرطوم وقد كان باشكاتباً في محكمة النهود الشرعية في العام 1926م، وهو أول سوداني يمتحن من منازلهم وأحرز شهادة تسمى «العالِمية» بكسر اللام، وهو الذي درس علي يده فراج الطيب « هذه المعلومة ذكرها لي مولانا محمد الحافظ محمد صالح «

(47) James Robertson : Transition in Africa London ،HURST 1974،p40.

* السير جيمس روبرتسون مفتش مركز غرب كردفان بالنهود -1933 1936م والذي تولي فيما بعد منصب السكرتير الإداري لحكومة السودان (بمثابة رئيس الوزراء) ثم حاكماً عاماً لنيجيريا قبيل استقلالها .

(48) الأستاذ رضوان يعقوب حمدان، مرجع سابق (مقابلة)

* ضم الوفد الذي جاء من الأبيض الأستاذ حسن حامد مهدي من مواطني الأبيض وقد مثل الأبيض في المجالس النيابية في الخرطوم كما عمل بالتدريس – أيضاً المرحوم الأستاذ محمد جبارة العوض من أقطاب الحزب الاتحادي وهو من أبناء كسلا كان يعمل بالتدريس بمدرسة الأبيض الأهلية الوسطى – ومنهم الشاعر الكبير محمد علي الأمي وقد كان يعمل بالأبيض ترزياً وكان له مساهمة فاعلة في تلك الليلة بارتجال قصيدة عصماء ألهبت حماس الحاضرين.

(49) الأستاذ رضوان يعقوب حمدان، مرجع سابق(مقابلة).

* هناك قائمة بأسماء أول أربعة دفع سنوردها بالملحق تخرجت في المدرسة.

(50) Duncan J.S.R(1957)Sudan path to independence .London . Blackwood. . للمزيد عن تاريخ نادي السلام انظر